الإنترنت وتنمية ثقافة العمل التطوعي لدى المرأة الريفية – "دراسة ميدانية على المتطوعات بإحدى قرى محافظة سوهاج".

إيمان محمود أحمد محمود زايد (*)

يعد العمل التطوعي من أهم الوسائل المتاحة للمشاركة فى المجتمع والنهوض بمكانة المجتمعات فى الوقت الحالي، كما تعتبر قيمة التطوع من القيم السامية التى لا زالت موجودة بين مختلف الناس وباختلاف مجتمعاتهم ، فيأتي التطوع على شكل مبادرة شخصية من الفرد نفسه ، وشعور بأهمية العمل التطوعي، من خلال القيام بأي نشاط تطوعي مثل مساعدة محتاج أو فقير أو متضرر.

كما تظهر أهمية التطوع والحاجة إليه كلما تقدم المجتمع وتعقدت العلاقات الاجتماعية، فكلما كانت العلاقات بسيطة ومباشرة تكون الجهود التطوعية جهوداً فردية ومباشرة أيضاً، وترتبط بالموقف ذاته، وتكون إحدى سمات العلاقات الاجتماعية، فمجتمع القرية لقلة حجمه، وتداخل علاقاته يتصف بالتساند والترابط، والتطوع فيه يؤدي وظيفة ضرورية، ويرتبط ذلك عند الناس بقيم الشهامة والمروءة والكرم.

ومع ما يشهد عالمنا المعاصر من تطور علمى متلاحق ، وتطور تكنولوجى هائل، بل يمكن القول بأنه يشهد ثورة تكنولوجية هائلة فى مختلف مجالات الحياة ،حيث جاء بوتيرة سريعة يقف الإنسان عاجزاً أمامها فى بعض الأحيان برغم أنه هو من أوجدها وطورها ،فنحن نعيش اليوم عصر الذرة والأقمار الصناعية والإنترنت والاتصالات التى حولت العالم إلى قرية صغيرة . ومع هذا التطور التكنولوجى ، وامتلاك عدد كبير من مختلف شرائح المجتمع للأجهزة الذكية متمثلة فى أجهزة الكمبيوتر، والهواتف الذكية المتصلة بالإنترنت ، أصبح الفرد

(*) باحثة ماجستير – قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة سوهاج.
هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان: "الإنترنت وتنمية ثقافة العمل التطوعي لدى المرأة الريفية - دراسة ميدانية على المتطوعات بإحدى قرى محافظة سوهاج"، تحت إشراف: د. صابر محمد عبد ربه – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. وفاء محمد علي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

يعبر عن أفكاره، ويطرح اهتماماته ويستطيع التواصل مع كل شيء عبر شبكة الإنترنت والتى جعلت الفرد على علم بما يدور حوله خلال ساعات اليوم الواحد.

فشهد الإنترنت انتشاراً واسعاً فى المجتمع المصرى كان له أثره الواضح على حياة الأفراد داخل المجتمع اتضح ذلك من خلال العديد من نتائج الدراسات التى أظهرت التأثير الواضح على ثقافة الفرد فى المجتمع المصرى واتصاله بالإنترنت.

أولاً: مشكلة الدراسة :

شهد أواخر القرن العشرين وحتى الآن نهضة شاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي الذي عزز من مرونة وسهولة التواصل بين مختلف الفئات والمؤسسات، تجلى ذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت التي تسمح بتبادل المعلومات والبيانات بين مختلف القطاعات والأفراد بأسلوب فريد وتفاعلي، وقد تطورت وازدادت آليات عمل هذه الشبكات التفاعلية مع تطور تقنيات الويب Web2 ([1]) .

وبالرغم من ذلك فقد طرح تزايد الإقبال على شبكة الإنترنت جملة من الإشكاليات العلمية على المستوى الاجتماعي والثقافي وحتى العقائدي حيث تحولت المجتمعات الحديثة من مجرد الاهتمام بإنتاج السلع والخدمات إلى توجيه اهتمام متزايد إلى قطاع المعلومات ، حيث بدأ الجميع يشارك في إنتاج المعرفة وأصبح جزء أصيل من مكوناتها، كما أصبح له دور مؤثر وفاعل في المجتمع. فقد بزغت شبكات التواصل الاجتماعي إلى حيز الوجود منذ القرن العشرين، ثم تطورت استخداماتها في كافة المجالات([2]) .

ولم يكن مجال العمل الإنساني بمنأى عنها بل تشير الدلائل والإحصائيات إلى أن الاعتماد عالمياً عليها يزداد يوماً بعد يوم خاصة في ظل الاتجاهات المتزايدة نحو الاعتماد على شبكة الإنترنت في كافة المجالات، أما بالنسبة إلى

([1]) إبراهيم أحمد الدوى، *شبكات التواصل الاجتماعى، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر*، ص١٠-١١. متاح على http://arabrcrc.org/getattachment

([2]) محمد محمد عبد الهادى، *تكنولوجيا الاتصالات وشبكة المعلومات* : مع معجم شارح ، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١ ،ص٢٦٣

الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في مؤسسات العمل الإنساني فإنه يحتاج لمزيد من الدراسة لتعزيز التفاعل وثقافة التعاون من خلالها([١]).

فقد أدت التكنولوجيا عبر العصور دوراً محورياً إزاء القضايا المجتمعية والثقافية والصحية نتيجة ما تفرزه وسائله من سرعة وشيوع ،بالإضافة إلى الارتباط الوثيق بين التكنولوجيا والقضايا السائدة فى المجتمع([٢]).

فقد أدي الإنترنت وتطبيقاته المعاصرة إلي إحداث تغييرات جوهرية ملموسة في ملامح الاجتماع الإنساني، وفي جوهر التفاعل الإنساني وطبيعته، وفي ممارسات الإنسان([٣])،ومن خلال هذا التطور وفى نفس الوقت أصبح العمل التطوعي لم يعد بعيد عن هذه التكنولوجيا، بل أصبح يتواجد على الإنترنت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة والمتعددة، وذلك من خلال تواجد العديد من الحسابات لجهات رسمية فى العمل الخيرى أو الحسابات الخاصة بالمبادرات التطوعية والمنظمات الأهلية أو الحسابات الخاصة بالفرق الشبابية، أو من خلال المهتمين بالعمل التطوعي عبر التفاعل مع الأحداث ونشرها والدعوة إلى مزاولتها([٤]).

في هذا الإطار تبرز قيمة نظام المعلومات وتكنولوجيا شبكة الاتصال، فهى آليه رئيسية لنشر المعرفة واقتسام الخبرة والمعلومات ، كما تعد آليه رئيسية لتطوير وبناء قدرات المجتمع المدني ومنظماته الأهلية، حيث يعبر العمل التطوعى عن الرؤية المستقبلية لمجتمع فعال يشارك جزء كبير من مواطنيه فى

([١]) إبراهيم أحمد الدوى،*شبكات التواصل الاجتماعى، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر*، مرجع سابق، ص١١.

([٢]) جيهان رشتى ،*الأسس العلمية لنظريات الإعلام ،القاهرة* ،دار الفكر العربى للطباعة والنشر،ط١ ، ١٩٧٨ ، ص٥٣

([٣]) خالد كاظم أبو دوح، *المخدرات الرقمية: مقاربة المفهوم ،ندوة عن المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي* ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،فى الفترة ١٦- ١٨ فبراير،٢٠١٦،ص٢.

([٤]) أمانى قنديل ،*واقع مستقبل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فى المجتمع المدنى، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمى التحضيرى الثانى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات- الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي*، دمشق، ٢٢-٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر،٢٠٠٤،ص٢-٣.

الحياه الاجتماعية العامة ويشترك فى تحمل المسئولية ويمارس عملية التضامن([1]).

وبوصفه أي العمل التطوعي قاعدة اجتماعية اخلاقية ذلك من خلال التفاعل والتواصل والتنسيق والتشبيك مع الآخرين داخلياً وخارجياً، وبالإضافة إلى ذلك تسهم شبكات التواصل عبر الإنترنت في دعم الشفافية والديمقراطية، والارتباط الوثيق مع أهداف التنمية، وقد كشفت تقارير التنمية البشرية والتنمية الإنسانية في العالم العربي عن فجوات وأزمات أساسية كان من أبرزها ما تعلق بالتكنولوجيا والاتصال المعلوماتي والمعرفي.

وبناءاً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فى محاولة رصد دور الإنترنت فى تنمية ثقافة العمل التطوعي عند المرأة الريفية من خلال مؤسسات المجتمع المدني ، والتعرف على أبرز الخصائص الاجتماعية للمشاركات فى العمل التطوعي ، والدور الذى تلعبه شبكة الإنترنت فى دعم ثقافة التطوع عند المرأة الريفية، وأيضاً التعرف على دور ثقافة المجتمع الريفي التي من الممكن أن تزيد أو تحد من السلوك التطوعي للمرأة، خاصة فى وجود أنماط معينة وخصائص تراثية لهذا المجتمع والتي تعد فيه محرك أساسي ودافع قوى للالتزام بهذه القواعد والتي تحمل العديد من المميزات والعيوب ، والتي من الممكن أن يكون لها أثر سلبي فى الحد من الدور التطوعي للمرأة الريفية .

ثانياً : أهمية الدراسة :

للدراسة أهميتها العلمية والعملية، فبالرغم من وجود وفرة فى الدراسات المتعلقة بالإنترنت بشكل عام فيما يتعلق بتأثير استخدام الإنترنت كأداة اتصالية وأهم ما أفرزته العولمة، إلا أن هناك ندرة محدودة فى الدراسات العربية المتعلقة بدراسة تأثير استخدامها على العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد، فتتمثل الأهمية العلمية للدراسة فى أن تناول هذا الموضوع يضفى أهمية على تطور

([1]) أدريان راينرت ، *المجتمع المدنى والإشكاليات الاجتماعية،فى : توماس ماير،أدو فور هولت، المجتمع المدنى والعدالة*، ترجمة راند محمد فوزي النشار وماجدة مدكوروآخرون، المركز القومى للترجمة ، القاهرة: مكتبة الأسرة ،٢٠١٠،ص١٥.

البحث العلمي وتراثه والإسهام فى وضع قاعدة بيانات من حوله، بينما تتمثل الأهمية العملية التطبيقية للدراسة من خلال التالي:

١) تكسب الدراسة أهميتها من الناحية النظرية فى أهمية مشاركة المرأة فى العمل التطوعي ،وأهمية هذا الدور فى تنمية المجتمع .
٢) ترجع أهمية الدراسة إلى محاولة التعرف على دور الإنترنت والذى أصبح تكنولوجيا عادية فى متناول الجميع فى كيفية تنمية ومشاركة المرأة على العمل التطوعي ، بالإضافة إلى نشر ثقافة التطوع بجانب مشاركة المرأة فى القضايا المجتمعية لتكون عنصراً فعالاً فى بناء المجتمع.
٣) تحديد الدور الذى يقوم به الإنترنت فى العمل التطوعي ، ومدى مقدرة هذا النوع من التكنولوجيا على خدمة المجتمع .
٤) قلة الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة وخاصة فيما يتعلق بإسهامات المرأة فى العمل التطوعي واستخدامها للإنترنت .
٥) إلى جانب ذلك تكمن أهمية الدراسة فى معرفة دور الإنترنت فى تنمية ودعم ثقافة التطوع عند المرأة الريفية ، ومعرفة الأسباب الكامنة ،وبيان مدى استجابة المرأة للعمل التطوعي من خلال الإنترنت ، وهل للإنترنت دور وإلى أي مدى يساهم فى نشر ثقافة التطوع .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل فى "الوقوف على طبيعة الدور الذى يلعبه الإنترنت فى تنمية ثقافة العمل التطوعي عند المرأة الريفية".

ويضم هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلى:

- التعرف على الخصائص الاجتماعية للمتطوعات .
- التعرف على دوافع التطوع لدى المتطوعات داخل الجمعيات الأهلية .
- التعرف على العوامل المؤثرة على ثقافة التطوع لدى المرأة .
- التعرف على مجالات العمل التطوعي الموجودة فى الريف التي تنخرط فيها المرأة .

- **التعرف على المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة الريفية فى العمل التطوعي.**
- **التعرف على مدى إدراك المتطوعات لدور الإنترنت فى نشر ثقافة العمل التطوعي.**
- **التعرف على مدى مساهمة الإنترنت فى تدعيم ثقافة العمل التطوعي عند المرأة فى الريف.**
- **التعرف على رؤية المتطوعات لدور الإنترنت فى نشر ثقافة التطوع فى المستقبل.**

رابعاً: تساؤلات الدراسة :

إن تساؤلات الدراسة تدور حول مشكلة البحث، ولا يكون فى ذهن الباحث أي إجابات عليها، فهي عبارة عن فكرة أو قضية مبدئية تتولد فى عقل الباحث ويسعى لإثبات صدقها والتحقق منها([1])، وتطرح الباحثة فى الدراسة الحالية تساؤل رئيسي وهو، ما الدور الذى يلعبه الإنترنت فى تنمية ثقافة العمل التطوعي عند المرأة الريفية ؟"

وتندرج منه مجموعة من التساؤلات الفرعية :

١) ما الخصائص الاجتماعية للمتطوعات ؟
٢) ما دوافع التطوع لدى المتطوعات داخل الجمعيات الأهلية ؟
٣) ما العوامل المؤثرة على ثقافة التطوع لدى المرأة ؟
٤) ما مجالات العمل التطوعي الموجودة فى الريف التي تنخرط فيها المرأة؟
٥) ما المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة الريفية فى العمل التطوعي؟
٦) ما مدى إدراك المتطوعات لدور الإنترنت فى نشر ثقافة العمل التطوعي؟
٧) إلى أي مدى يساهم الإنترنت فى تدعيم ثقافة العمل التطوعي عند المرأة فى الريف ؟
٨) ما رؤية المتطوعات لدور الإنترنت فى نشر ثقافة التطوع فى المستقبل؟

([1]) محمد شفيق، البحث العلمى" *الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية*"، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١، ص٣٢.

خامساً: منهج الدراسة :

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة Sample Survey فيعد منهج المسح الاجتماعي أسلوباً وجهداً عملياً منظماً يساعد على وصف الظاهرة ، إلى جانب ذلك يعد الطريقة الفعلية التى يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلات بحثه. وفى إطار هذه الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة ذات متغيرات متعددة لقياس اتجاهات العينة في موضوع الإنترنت المشاركة في العمل التطوعي.

سادساً: أداة الدراسة :

(١) المقابلة :

تعد المقابلة من أهم وسائل جمع البيانات التي يستخدمها الباحث الاجتماعي ، نظراً لمميزاتها المتعددة ومرونتها، وتعرف المقابلة بأنها: المحادثة التي تتم بين الباحث والمبحوث بهدف الحصول على البيانات والمعلومات التي تعبر عن الآراء والاتجاهات والدوافع والسلوك([١]).

وعلى ذلك فقد استخدمت الباحثة المقابلة في الدراسة الراهنة لشرح موضوع الدراسة ، وأهدافها لعينة الدراسة المتمثلة في المتطوعات بالجمعيات الأهلية، حيث أفادت المقابلة الباحثة في الحصول على قدر كبير من المعلومات والبيانات التي استفادت منها الدراسة.

([١]) محمد عاطف غيث، *قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية*: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٧٩، ص٢٥٤.

(٢) استمارة الاستبيان :

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان والتي تم استيفاؤها عن طريق المقابلة مع المتطوعات عينة الدراسة، هي عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى المرأة المتطوعة من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع الدراسة ، وتعد استمارة الاستبيان من أنسب الأدوات لجمع أكبر قدر من البيانات من عينة الدراسة ، كما أنها تستخدم فى كل البحوث الاستطلاعية والوصفية والتجريبية إلا أنها تعد أكثر ملائمة واستخداماً للبحوث الوصفية وخاصة فى بحوث المسح الاجتماعي.

الإطار النظري للدراسة :

يؤكد المشهد الإنساني عبر التاريخ فى كل المجتمعات بتنوع واختلاف نظمها وثقافتها وحضاراتها ومعتقداتها وشعوبها الدينية على وجود ظاهرة توجه الإرادة الإنسانية الفردية أو الجماعية إلى تقديم المساعدة ومد يد العون للمحتاجين والفقراء طالما توافرت الدوافع القيمية والدينية أو الإنسانية عموماً، حيث يشكل هذا الفعل أبسط صور التطوع فى الحياة .

ولذلك نال مفهوم التطوع ، والعمل التطوعي ، الكثير من الاهتمام خلال السنوات الأخيرة ، نظرا للاهتمام الذى لحق بالظاهرة نفسها ، اتفق الكثير من المتخصصين بشرح جوانب وأبعاد المفهوم ، ومن ثم فإن أى محاولة تستهدف توضيح المفهوم سوف تواجه مشكلة أساسية وهى كثرة التعريفات المقدمة له، فالاختلاف الواضح بين هذه التعريفات يتعلق بمستوى التناول للمفهوم من جانب المتخصصين من جهة ، المؤسسات والجمعيات التطوعية والجمهور المتطوع من جهة أخرى ، وبقدر الاختلاف يوجد نوع من التأثير المتبادل بينهما([1]).

([1]) خالد عبد الفتاح ،*تقيم العمل الأهلي فى مصر، تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي* ،*مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية* ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦،ص٢١.

أولا: التطوع .... المفهوم والأهمية :

يعرف التطوع اصطلاحا بأنه الجهد الذى يبذله إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع الإسهام فى تحمل مسئوليه المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية([1])

وعرضت جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية تعريفاً أخر بأنه "جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يملكون خبرة أو مهارة محددة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققةً أكبر نفع ممكن لهم"([2])

بينما يعرف " بوجدان و مالينا Bogdan and Malina" العمل التطوعي كنشاط من خلاله يقضي الأفراد جزءا من وقتهم، عن طريق الاختيار الحر، بالتركيز على السلوك التطوعي، كتعبير عن ثقافة المشاركة. والاهتمام بالمحددات الثقافية والاجتماعية للعمل التطوعي، سواء على المستوى الفردي، أو على المستوى الكلي بطريقة رسمية، داخل منظمة، تعمل لصالح الآخرين أو لصالح مجتمع بأكمله([3]).

حيث تأتى أهمية العمل التطوعي فى أنه استجابة لنداء الواجب والضمير قبل أي شيء ، فيعد العمل التطوعي فى مقدمة أولويات جهود التنمية الحديثة التي تصف المشاركة المجتمعية بأنها رأس مال الحكومات الذى تستند اليه

([1]) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، بيروت : دار الحديث للطباعة والنشر،١٩٨٢،ص٥٧٠

([2]) عبد الستار الدمنهورى، *التطوع فى الخدمة الاجتماعية،دراسة لإتجاهات عينة من طلاب الخدمة الاجتماعية نحو التطوع*، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٧،ص٥.

(2) Malina Voicu & Bogdan Voicu ; *Volunteers and volunteering in Central and Eastern Europe,* Sociologia , Vol. 41, No.6,2009,P541

لمواكبة الطموحات وتحقيق الإنجازات والتصدي للمعوقات ،باعتباره مصدر للطاقة البشرية الإنسانية المتجددة بوجود أفراد المجتمع([1]).

كما تظهر أهمية العمل التطوعي لدى المرأة في أن المرأة فى المجتمع النامي تمثل قطاعاً هاماً من قطاعاته السكانية ، ومؤدى ذلك أن إهمال مشاركة المرأة فى كافة عمليات ومراحل التنمية الاجتماعية والاقتصادية سوف يلحق الضرر بالمجتمع ، ذلك أن إغفال هذه الطاقات البشرية التي تمثل نصف المجتمع فى مصر على سبيل المثال يعد من الخطورة البالغة، إذ أن استئثار الرجل بالاشتراك فى عمليات وضع الخطط التنموية وتنفيذها ومتابعتها وتقييمها لا يضمن حسب تعاون هذا القطاع النسائي من سكان المجتمع([2]).

والمرأة كطاقة بشرية تتأثر باستراتيجيات التنمية سواء على مستوى وضع الخطة أو تنفيذها ، فإذا كانت تستند إلى ثقافة مختلفة من النواحي المادية واللامادية فسوف ينطبع هذا الاختلاف على سلوكها ،غير أنه يقدر الدور التنموي المرتكز اساساً على المهارات والقدرات التى تتمتع بها المرأة مصقولاً بما يقدمه المجتمع من معرفة إدراك ووعى لترشيد هذا الدور ([3]) ، وبالإضافة على ذلك أنه يرجع الاهتمام بالمرأة بصفة عامة والمرأة الريفية بصفة خاصة لأهمية الدور النسائي وتعدد الأدوار وتشابكها وإلى تأثيرات أداء هذه الأدوار على مستوى الأسرة والمجتمع وعلى المستوى القومى ، كما يحدد الدور الذى يلعبه العمل التطوعى للمرأة من خلال تنمية قدراتها ومهاراتها الشخصية والعملية والعلمية ،وقدرة المرأة على تأدية الخدمات بنفسها وحل المشاكل بجهدها ، وإتاحة الفرصة لها فى التعرف على التغيرات التى تشوب نظام

([1]) وجدى بركات، *تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية فى ضوء الإصلاح الاجتماعى بالمجتمع العربى المعاصر* ،المؤتمر العلمى الثامن عشر للخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح فى المجتمع العربى المعاصر، جامعة حلوان ،القاهرة، ٢٠٠٥،ص٣-٥.

([2]) محمد السيد الأمام ،*علم اجتماع التنمية، رؤية حول قضايا التخلف والتنمية ومسيرة تحديث المجتمع* ، المنصورة : دار الفتح للطباعة والنشر، ط٢،١٩٩٥، ص٣٤٥-٢٤٦

([3]) ليلى عبد الوهاب، *المرأة والتنمية فى مصر، الآفاق والتحديات، فى ندوة بعنوان المرأة والتنمية بمركز الدراسات وبحوث الدول النامية* ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،١٩٩٦،ص٥.

الخدمات فى المجتمع ، وقدرتها على التعبير عن أرائها وأفكارها فى القضايا العامة التى تهم المجتمع([1]).

وبالتأكيد على أن مشاركة المرأة فى العمل التطوعى تحقق تماسكا للمجتمع المحلى من خلال القدرة على تخفيف المشكلات الاجتماعية التى تواجه المجتمع المحلى ، مما يؤدى إلى زيادة رضا الناس وإشباع حاجاتهم ، وينعكس ذلك على تكامل المجتمع وتماسكه، وانغماس مواطني المجتمع من المتطوعين فى الأعمال التطوعية، مما يؤدى إلى التفاهم حول أهداف مجتمعية تقود إلى التنمية ،وهذا يقلل من فرص اشتراكهم فى أنشطة أخرى قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه ([2]) ، بالرغم من أهمية العمل التطوعى فى تسريع قضايا التنمية فى المجالات الثقافية والاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والبيئية وفى استثمار وقت وطاقة المرأة فى عمل الخير، إلا أن ممارسة العمل الاجتماعي التطوعى يختلف من مجتمع لآخر ([3]).

المفهوم الإجرائي للعمل التطوعى للمرأة الريفية :

يمكن تحديد المقصود بالعمل التطوعى للمرأة فى هذه الدراسة بأنه ذلك النشاط أو الجهد أو الفعل المنظم التى تقوم به المرأة المتطوعة فى الريف داخل الجمعيات الأهلية والهيئات والمؤسسات ذات النفع العام الموجودة فى المجتمع الريفى ، وذلك بهدف تقديم الخدمات والمساعدات للآخرين والتقليل من حجم المشكلات الاجتماعية والإسهام فى حلها رغبتا منها ودون الحصول على مقابل مادى مباشر لذلك النشاط .

([1]) أحمد إبراهيم حمزة،*مؤاشرات تخطيطية لتنشيط مشاركة المرأة فى العمل التطوعى*،*المؤتمر العلمى الدولى الحادى والعشرون للخدمة الاجتماعية*، جامعة حلوان، القاهرة، مج ٨، ٢٠٠٨، ص٣٧٨٩

([2]) هالة مصطفى السيد ، *دور طريقة تنظيم المجتمع فى دعم قدرات المنظمات التطوعية "مدخل لتنمية المجتمع المحلى"* المؤتمر العلمى العشرون للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٦،ص٣٢٢٩.

([3]) سعد الدين إبراهيم، *المجتمع المدنى والتحول فى الوطن العربى*، القاهرة : قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص١٣.

أهداف مشاركة المرأة فى العمل التطوعى:

تتعدد الصور والأشكال المختلفة التى تقوم بها المرأة فى مجال العمل التطوعى ،نظراً لتعدد أوجه النشاط به، ومدى حاجة الفئات المستهدفة من هذه المساعدات ومعرفة أى من القطاعات التى تحتاج إلى مزيداً من الدعم والعون ، كما أن دور المرأة فى القيام بهذه الأنشطة يرتبط أيضاً بالدور التنموى الذى تلعبه من خلال العمل التطوعى خلال مشاركتها فى مشروعات اقتصادية ، اجتماعية ،ثقافية ،أسرية كى تصبح فى النهاية عنصر مساهم فى منظومة التنمية المجتمعية التى تقوم فى النهاية على تطور المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات ، وتختلف أشكال تطوع المرأة أيضاً حسب نوع الخبرة التى لديها والتدريب الذى تلقته وبالتالى فإنه يترتب عليه نوع النشاط الذى سوف تؤديه المرأة ، ووفقا للإطر التنظيمية القائمة عليه المؤسسات التطوعية ومن أهم أشكال هذه الأنشطة التى تقوم بها المرأة قد تكون خدمية أو اجتماعية أو اقتصادية ([1]) ، ولعل من أهم الأهداف العامة للأعمال التطوعية ما يلى :

١- تخطى الحواجز السلبية والانعزالية فى المجتمع .

٢- تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي إيجابي.

٣- سد الفراغات فى الخدمات وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية الاجتماعية بتحويل الطاقات الخاملة إلى طاقات قادرة عاملة منتجة.

٤-إعادة توجيه الطاقات البشرية والمادية وتحويلها إلى عمل اجتماعى .

الإنترنت والعمل التطوعى:

يعتبر ما جاءت به التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال (الإنترنت) قد فتح آفاقا جديدة ، وأحدث تغيرات عميقة فى مختلف الجوانب الإنسانية ،الثقافية ،الفكرية ، كما أثر بشكل كبير على أنماط الاتصال الإنسانى ، ولذا تعد شبكة الإنترنت من خلال ما تنشره من قيم وعادات وتقاليد وثقافة أحد أركان هذا البعد

([1]) محمد بن عبدالله السلومى ،*القطاع الخيرى ودعاوى الأرهاب* ، الرياض: دار البيان ،ط٣، ٢٠٠٤، ص٦٢.

الثقافى نتيجة لسرعتها وقدرتها على تجاوز حدود الزمان والمكان ،فقد أكد الباحثون والعلماء أن الإنترنت تتطور بشكل مستمر، فالتغيرات التى طرأت عليها منذ ظهورها وحتى الأن ستختلف عنها فى المستقبل([1])

يعرف الإنترنت لغوياً :

بأنه (الترابط بين الشبكات)، وبعبارة أخرى هو عبارة عن عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة فى أنحاء كثيرة من العالم ، ويحكم ترابط تلك الأجهزة برتوكول موحد يسمى برتوكول تراسل الإنترنت (TCP / IP) لربط عدة مليارات من الأجهزة في جميع أنحاء العالم.([2]).

وتعد كلمة إنترنت Internet أختصار للمصطلح الإنجليزى الذى يعنى شبكة المعلومات الدولية International Information net work، ولقد ذكر(أريك جاتون): أنها الطريق السريع الذى يربط الدول بعضها البعض ويمد الأفراد بالمعلومات . ([3])

وعرف "انتونى جيدنز Giddens " شبكة الإنترنت : بأنها شبكة عالمية تربط بين عدد من أجهزة الكمبيوتر ، وتسمح للناس بالاتصال والتفاعل والتواصل بعضهم مع البعض واكتساب المعلومات من الشبكات الممتدة إلى جميع أنحاء الأرض بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة ، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والتكاليف وبعد المسافات وعامل الوقت وعنصر الرقابة الادارية([4]).

---

(2) Pual Hoffman, John Levine; *The Internet,* Santa Cruz, Amazon for printing and publishing, 2Ed / Dec 1994, p 7.

([2]) محمد سعد إبراهيم ، *التشهير على الإنترنت وإشكاليات التنظيم القانونى لحرية التعبير للتشريعات الامريكية والبريطانية* ،المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد١٩ ،٢٠٠٣،ص٢١.

(1) Robert Kraut et al ;. *Internet Paradox: A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being*. American Psychologist،
Vol 53 , No. 9,1998,PP 1017 – 1031

2) Anthony Giddens; *Sociology*, 6th Ed, polity, press Cambridge ,2009 (,p1122

التعريف الإجرائي للإنترنت:

هو عبارة عن شبكة تربط بين الأفراد والجماعات والمؤسسات التطوعية فتعد الوسيلة الأسرع والأوفر والأكثر انتشارا، والتى يمكن للمرأة المتطوعة استخدمها والاستفادة منها فى نشر ثقافة العمل التطوعى.

فقد خلقت تكنولوجيا الاتصال الحديثة مجتمعاً جديداً يشار إليه بالمجتمع الذكى أو مجتمعاً بمحاذاة المجتمع التقليدى parasocial ، أو المجتمع الافتراضى Virtual community ،وهو مجتمع الإنترنت ومن خلال هذا المجتمع مكنت تكنولوجيا الاتصالات عن بعد من ممارسة بعض الأعمال والتفاعل. ([1]) فمهدت الثورات التكنولوجية عبر التاريخ الإنسانى للثورات الاجتماعية ([2]) حيث تساهم هذه التكنولوجيا بصورة رئيسية فى تشكيل الحياه الاقتصادية والاجتماعية للدولة ونظراً لأهمية هذه التكنولوجيا أجريت العديد من الدراسات الاجتماعية والاقتصادية حول أصل وتأثير انتشار هذه التكنولوجيا على المجتمع. فالتكنولوجيا عادة ما تكون القوة المحركة للتغير الاجتماعى([3]).

وفى هذا الاطار تبرز قيمة نظام المعلومات وتكنولوجيا الاتصال. فهى آليه رئيسية لنشر المعرفة ، واقتسام الخبرة والمعلومات . كما تعد وسيلة رئيسية لتطوير وبناء قدرات منظمات المجتمع المدنى ، والتواصل فهى تسهم فى دعم الديمقراطية والارتباط والتوثيق مع أهداف التنمية ([4]).

فقد أكد كاستلز على الأهمية الاجتماعية للإنترنت فى مختلف جوانب الحياه وعلى الدور الفاعل الذى قامت به شبكة الإنترنت ، ومازالت تقوم به فى الحياة الاجتماعية للأفراد المستخدمين ، مدخلة المجتمعات المعاصرة فى مهد جديد ، وإن كل من يتأمل التطورات التى طالت الحياة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا

([1]) شيرى جرالا ،بريستون كينكوف ، *كيف تحمى طفلك من المواقع الضارة على الانترنت* ، ترجمة خالد العامرى واخرون،القاهرة ،دار فارق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١، ،ص٤٤.

(4) Amelia Goonaskera; *Intermedia Special Report: Cultural Market In The Age of Globalization* Intermedia ,Vol. 25,No.6,1997,P4

(5) Annteresa Lubrano,; *The telegraph: how technology innovation caused social change,New York*: Garland Publishers,2003,P17

([4]) امانى قنديل ،*واقع ومستقبل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فى المجتمع المدنى* ،ورقة مقدمة الى المؤتمر الاقليمى التحضيرى الثانى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ،٢٠٠٤.

الحديثة ، لابد له أن يلاحظ الكثير من العلاقات الاجتماعية حيث أن العلاقات الاجتماعية تأثرت بفعل التطورات الهامة فى ظل العولمة وتغيير نمط الاتصال من الاتصال وجهاً لوجه إلى الاتصال الوسيطى ، فقد أصبح الاتصال الوسيطى دوراً فاعلاً بين الأفراد ليصبح نقطة تحول هامة فى مجال الاتصال الاجتماعى، كما أكد كاستلز على أهم المميزات التى أتصف بها الإنترنت كأحد أهم المنجزات التكنولوجية هو أن الإنترنت أصبح عالم للاتصال الاجتماعى([1]) ، كما مالا يغفل عنه أن الإنترنت أصبح وسيلة اجتماعية جيدة وذلك من خلال إعادة بناء المنظمات ذات القاعدة الاجتماعية ، وقد برز الكثير منها مثل الجمعيات الأهلية والحقوقية والتى لا تهدف لأى عائد مادى وكذلك تحسين الخدمات الحكومية والمشاركات السياسية([2]).

نتائج الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإنترنت فى تنمية ثقافة العمل التطوعى لدى المرأة الريفية، وأيضا التعرف على خصائص المتطوعات ، ودوافع التطوع لديهم ، وماهى مجالات التطوع المتاحة فى الريف، وكذلك المعوقات والتى تؤثر على تفاعل المتطوعات والمشاركات فى المجتمع الريفى، كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن دور الإنترنت فى تنمية ثقافة وأداء العمل التطوعى عند المرأة الريفية، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفى ، كما استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان لجمع البيانات الكافية عن الدراسة، واستخدمت الباحثة سلسة من الإجراءات كما استخدمت برنامج الحزم الإحصائية""SPSS اختصار " Statistical Package for The Social Sciences، واستطاعت الباحثة من خلال ذلك التوصل إلى عدة نتائج ، كما خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات حول مشكلة الدراسة.

(1) Manuel Castells; *The Rise of Network Society of the Information Age : Economy, Society and Culture* ,Oxford : Blackeell Publication ,Vol1,1996. P 199-201

(2) Melinda Carien Bier, *Assessing the effect of unrestricted home Internet access on the underserved community: A case study of four east central Florida families* ,PHD, Florida Institute of Technology, United States,1997, p35-49

أولا : نتائج الدراسة :

أولا : نتائج متعلقة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمتطوعات :

١- توصلت الدراسة إلى أن نسبة المتطوعات الأكثر نشاطاً ومشاركة فى العمل التطوعى تقع فى الفئة العمرية ما بين (٢٠- إلى أقل من٣٠) وبلغت نسبتهم ٥٢,٥% وهذه النسبة بذلك تمثل أكثر من نصف العينة ، بينما بلغت الفئة العمرية ما

بين (٣٠ – إلى أقل من ٤٠) نسبة ٢٤,٥%، تليها الفئة العمرية التى تقع فى المرحلة ما بين (أقل من ٢٠) وكانت نسبتهم ١٥%،أما الفئة العمرية من (٤٠- إلى أقل من ٥٠) كانت نسبتهم ٨%.

٢- أما بالنسبة إلى الحالة التعليمية ، يتضح أن ٥١,٥% من أفراد العينة من الحاصلين على مؤهل متوسط، وكانت نسبة ٢٨,٥% من العينة حاصلين على مؤهل جامعى.

٣- يتضح من نتائج الدراسة أن الحالة الاجتماعية للعينة كانت نسبة ٥٤,٥% آنسات (لم يسبق لهن الزواج) ، بينما جاءت نسبة ٣٢% من العينة متزوجات ، فى حين سجلت نسبة المطلقات ٦%، وكانت نسبة الأرامل داخل العينة ٧,٥%.

ثانيا: نتائج متعلقة بطبيعة الدوافع (أسباب) التطوع لدى المتطوعات:

١- أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد العينة قد شاركن مشاركة مرتفعة في العمل التطوعي، وأن تلك المشاركة تلعب دوراً هاماً في تنمية مهارة التواصل والمشاركة المجتمعية.

٢- كشفت الدراسة عن دخول المتطوعات للعمل التطوعى بدوافع فى مقدمتها رغبة المتطوعات فى تحقيق منافع مادية ولو كانت بسيطة، فى حين لم يغيب عن المتطوعات الرغبة فى إبتغاء الأجر والثواب ، كما تسعى المتطوعات المشاركات إلى اكتساب مكانة اجتماعية متميزة وكسب شعبية بين المواطنين،

الرغبة فى التعلم وكسب المهارات للحصول على مركز ومكانة ثابتة داخل الجمعيات الأهلية بالإضافة إلى شغل وقت الفراغ.

ثالثا: نتائج متعلقة بالعوامل المؤثرة على ثقافة التطوع عند المرأة :

(١) أوضحت الدراسة العوامل المؤثرة على ثقافة التطوع عند المرأة كان فى الترتيب الأول مستوى التعليم ، وجاء فى الترتيب الثانى العوامل الاقتصادية، بينما جاء فى الترتيب الثالث مكان العمل وجماعة الأصدقاء.

(٢) أوضحت الدراسة غياب دور الأسرة فى التشجيع على العمل التطوعى ، وأكدت الدراسة على أن العادات والتقاليد مع المجتمع الريفى لها دور سلبى فى العوامل المؤثرة على ثقافة التطوع عن المرأة.

رابعا: نتائج متعلقة بطبيعة مجالات العمل التطوعى الموجودة فى الريف:

١- أوضحت الدراسة أن المرأة في عينة الدراسة تقوم بالعمل التطوعي في عدة مجالات منها برامج التعليم والتدريب، وتوعية المجتمع بالمشكلات طرق حلها.

٢- أظهرت الدراسة أن المجالات السياسية تلاقى أقبالاً كبيرأ من المتطوعات، بالإضافة إلى برامج تقديم المساعدات متنوعة، كما تلاقى المجالات الاقتصادية والدينية مشاركة واسعة من جانب المتطوعات.

خامساً: نتائج خاصة بمعوقات مشاركة المرأة فى العمل التطوعى:

١- أوضحت الدراسة أن من المعوقات الذاتية التى تحد من مشاركة المرأة في العمل التطوعي كان أبرزها، تدنى مستوى وعى المرأة بقيمة التطوع وقيم المبادرة الشعبية من جانب المرأة الغير مشاركة.

٢- كما أوضحت الدراسة أن المناخ الاجتماعي والثقافي يلعب دوراً فى عزوف المرأة عن المشاركة فعدم اقتناع الأهل والأقارب أو المحيطين بأهمية هذا النوع من العمل بجانب بعض العادات والتقاليد التي تحجم من دور المرأة.

٣- أظهرت الدراسة أن أهم المعوقات الاقتصادية والسياسية تكمن فى غياب دعم الدولة والجهات الحكومية للمرأة والمؤسسات النسوية، بجانب ضعف الإمكانيات والموارد المتاحة فى المجتمع الريفى تحول دون مشاركة المرأة فى العمل التطوعي.

سادساً: نتائج متعلقة بمدى إدراك المتطوعات لدور الإنترنت فى نشر ثقافة العمل التطوعي:

١- أكدت الدراسة أن معظم العينة تستخدم للإنترنت، وأن نسبة ٨٨% من العينة لديهم حساب على حساب شبكات التواصل الاجتماعي.

٢- أوضحت الدراسة أن نسبة ٥٨,٥% تعجبهم الأفكار التطوعية المطروحة على الإنترنت، كما أظهرت أن نسبة ٧١,٥% من العينة يجيدون أن الإنترنت ساهم فى نشر ثقافة التطوع.

٣- أوضحت الدراسة تعدد فى أنماط تفاعل المرأة مع الأعمال التطوعية عبر الإنترنت ، فكانت نسبة ٣٣,٥% من العينة تقوم بطرح موضوعات خيرية على الإنترنت للاطلاع والنقاش مع الأخرين ، وكانت نسبة ٣٠,٥% من العينة تكتفى بالتواصل الشخصي مع الأصدقاء، وجاءت نسبة ٢٢,٥% من العينة تقوم بالاطلاع على ما يعرض من قضايا وتشارك.

سابعاً: نتائج متعلقة بمدى مساهمة الإنترنت فى تدعيم العمل التطوعي:

١- أوضحت الدراسة أن اتجاهات العينة من المتطوعات نحو الإنترنت تمثلت فى أن الإنترنت له دور بارز فى التعريف بالعمل التطوعي بنسبة موافقة كانت ٨٤%، تليها الإنترنت يساعد على خلق رأى عام مؤيد للعمل التطوعي بنسبة موافقة ٧٦,٥%، ثم تليها مشاركة الأحداث الإنسانية والاجتماعية بنسبة موافقة ٧٠,٥%.

٢- أظهرت الدراسة علاقة الإنترنت بالعمل التطوعي حيث تمثل فى المرتبة الأولى أن الإنترنت يظهر أثر المساعدات على المحتاجين بنسبة موافقة ٨٦,٥%، يليها ساعد الإنترنت على زيادة الراغبين فى العمل التطوعي بنسبة موافقة ٥٦,٥%، ثم يليها ساهم الإنترنت فى تطوير العمل التطوعى بنسبة موافقة ٤٢,٥%.

ثانياً : توصيات الدراسة :

١) الاهتمام بتنشئة المرأة تنشئة اجتماعية ولتحقيق ذلك لابد من الاهتمام من داخل الأسرة بأهمية التطوع والعمل التطوعي لتكون المرأة مفاهيم إيجابية لديها مثل المبادرة والعطاء والمشاركة ، وغرس قيم التطوع منذ الصغر، حتى تستطيع المرأة أن يكون لها دوراً فعالاً فى المساهمة فى تقدم المجتمع ورقيه.

٢) رفع مستوى الوعى لدى المرأة بمفهوم وأهمية التطوع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة مثل (الأسرة- المدرسة- الجامعة- والمسجد- وجماعة الأصدقاء- ووسائل الإعلام .. وغيرها من الوسائل المتاحة.

٣) تمكين المرأة المتطوعة (شخصياً، اجتماعياً، ثقافياً، اقتصادياً، سياسياً، علمياً، عملياً)، من أجل مشاركتها بشكل واسع فى نشر ثقافة العمل التطوعي فى المجتمع، مع الحفاظ على استمرارية دورها فى الأعمال التطوعية، فتمكين المرأة المتطوعة يد قوة دافعة باتجاه تطوير قدرات المرأة وتحسين أوضاعها وظروفها وتعزيز مكانتها ودورها فى المجتمع.

٤) الاهتمام بعمل ندوات وورش عمل للمتطوعات لتدريبهم وتأهيلهم لتنمية قدراتهم وكسب ثقة المتطوعات ، وتنمية الوعى الخيرى لدى المرأة فى المجتمع.

٥) ضرورة الاهتمام بتوفير قاعدة بيانات داخل كل مؤسسة تحتوى على أسماء المؤسسات التطوعية ، والأفراد المتطوعين ، وطبيعة النشاط والبرامج التطوعية التي تقدم، بحيث تسهل عملية الحصول على معلومات عن المتطوعين ومراكز التطوع ، وفى نفس الوقت تعد مرجع لجميع المؤسسات فى المجتمع المحلى والدولي وللمتطوعين أنفسهم.

٦) توصى الدراسة بضرورة الاهتمام بتفعيل صفحات رسمية لكل الجمعيات التطوعية والمؤسسات الأهلية على وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت حتى يتمكن الجمهور من الاطلاع ومعرفة ومتابعة كل ما هو جديد.